HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

أثر بنية المكان في زيادة فاعلية شخصيات الرواية
-رواية غسق الكراكي أنموذجاً-

م.م نور جواد كاظم الكركوشي[1]

[1] جامعة الزهراء(ع) للبنات / كلية التربية

بريد الكتروني: noor.jawad@alzahraa.edu.iq

تاريخ النشر: 2021/06/01م تاريخ القبول: 2021/05/23م

المستخلص

شهدت النصوص الروائية عامة في الفترة الأخيرة تطورًا وتغييرًا على مستوى مكوناتها الأساسية شكلًا ومضمونًا، و وظيفةً، مما أعطاها المزيد من الدلالات، والرمزية، وخاصة مفهوم المكان الذي شهد عند الكاتب العربي المعاصر توسعًا في دلالاته، ورمزيته، وجمالياته، فلم يعد المكان مجرد ديكور روائي من خلال المفاهيم، والدلالات الجديدة التي فرضتها ثورات التطور العلمي، والتقني الحديثة، وهذا نجده في رواية (غسق الكراكي) للكاتب العراقي سعد محمد رحيم، الذي جعل المكان مكانًا تفاعليًا مؤثرًا في بنى الرواية جميعها، وخاصة الشخصيات كونه شاطرها في وظيفتها بخروجه من سمته العامة – إطار للإحداث– إلى مكان مؤثر . وأُصطُلِح على هذه الظاهرة بـ (شخصنة المكان)، ولكي أستظهر ذلك سأتناول في بحثي المكان أليفًا ومعاديًا.

RESEARCH ARTICLE

EFFECTIVENESS OF THE CHARACTERS OF THE NOVEL DUSK AL-KARAKE'S NOVEL AS A MODEL

Nour Jawad Kazem Al-Karawushi[1]

[1] Zahra University (peace be upon her) for girls / College of Education
Email: noor.jawad@alzahraa.edu.iq

Published at 01/06/2021 **Accepted at 23/05/2021**

Abstract

The narrative texts generally witnessed in the recent period an evolution and change at the level of their basic components, form, content, and function, which gave them more indications, and symbolism, especially the concept of the place that witnessed by the contemporary Arab writer an expansion in its connotations, symbolism, and aesthetics. Through the concepts and new indications imposed by the revolutions of modern scientific and technical development, and this is found in the novel (Ghassak Al Karaki) by the Iraqi writer Saad Muhammad Rahim, who made the place an interactive place influencing the structures of the novel all of them, especially the characters being shared in his job by leaving his characteristic Common - frame of events - to an influential place. This phenomenon has been referred to as the personalization of the place.

مقدمة:

إنَّ المكان الروائي هو بناء لغوي , يشيده خيال الروائي ويضمنه كل المشاعر والتصورات ويعبر عنها لغويا , كما ان هذا المكان ليس هو المكان الطبيعي او الموضوعي وانما هو مكان يخلقه المؤلف في النص الروائي عن طريق الكلمات ويجعل منه شيئا خيالياً [1]. إنه" لا يعد عنصراً زائداً في الرواية , فهو يتخذ اشكالاً ويتضمن معانٍ عديدة , بل انه قد يكون في بعض الاحيان هو الهدف من وجود العمل كله "[2].والمكان الروائي يتأسس في خيال القارئ وليس في العالم الموضوعي , فقراءة الرواية هي " رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ فمن اللحظة الأولى ينتقل القارئ الى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يتواجد فيه القارئ"[3]. وبهذا يكون المكان الروائي بصيرة وليس بصراً ويدرك شعورياً لا حسياً , فهو موضوع يخلقه الروائي بجميع اجزائه ويحمّله طابعاً مطابقاً بطبيعة الفنون الجميلة ولمبدأ المكان نفسه , وهكذا يصبح عنصراً مهماً يسهم في خلق المعنى داخل الرواية [4], وهذا يدل على ان المكان قد خرج من كونه مجرد إطار للأحداث والشخصيات ,فاصبح في الرواية الحديثة مشاركاً أساسياً في خلق المعنى وباعثاً له . وبما ان المكان هو احد عناصر البنية السردية فإنه لا يمكن ان يؤدي وظيفته الا من خلال علاقته مع سائر المكونات السردية الاخرى مؤثراً فيها او متأثراً بها على حد سواء , اذ " بقدر ما يصوغ المكان هذه العناصر يكون هو ايضا من صياغتها , وتلتحم كل العناصر المكونة للنص الروائي وتكتمل الوحدة العضوية للعمل "[5].

والذي يبرز المكان ويضفي عليه الحياة هي الشخصيات اذ ان المكانية لا تتشكل إلا من خلال الشخصيات التي تنوء بحمل الاحداث وتكشف عن عمق المكان من خلال خلجاتها المتعددة تضفي عليه دلالات مجازية[6]. إذ إن تحديد ادوار الشخصيات الروائية يتعلق بمدى عمق ارتباطها بالمكان ؛ فهم يفشلون في تحقيق ذواتهم خارجه [7]. فهو الوحيد الذي يستطيع ان يوازن بين الاحتواء لتطلعات الشخصية وافكارها , وما يحمله

([1]) ينظر : بناء الشخصية الرئيسة في روايات نجيب محفوظ : بدري عثمان , بيروت دار الحداثة والنشر ط1(1986): 94 , بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، سيزا قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1984: 74 , بناء الرواية العربية السورية : سحر روحي الفيصل , اتحاد الكتاب العرب , دمشق , 1995: 251.

([2]) بنية الشكل الروائي(الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1990 : 33.

([3]) بناء الرواية : 103 .

([4]) ينظر : المكان في رواية الشماعية : د. خالدة حسن خضر , مجلة كلية الآداب ,ع /102 : 115 .

([5]) المكان في رواية زينب (الواقع والدلالات) : حسني محمود , مجلة الموقف الادبي , ع / 343, (1999) : 47 .

([6]) ينظر : جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار – الدقل – المرفأ البعيد) : مهدي عبيدي , منشورات الهيئة العامة السورية , دمشق,2011 : 36 .

([7]) ينظر : تحولات القص في أدب الثمانينات : اعتدال عثمان , مجلة اقلام , ع/6 1989 : 90 .

تاريخها من شواهد مقاربة مع تطلعاتها [8] , فالشخصية والمكان يؤثر احدهما في الاخر , وتكشف العلاقة بينهما عن مستوى التداخل او الانفصام [9].

فالمكان في الرواية لا يتم اختياره عبثاً من قبل الكاتب وانما يكون منسجماً مع الشخصيات والاحداث والزمان فهو حاضن لها جميعاً [10]. كما ان تشكيل البناء المكاني في النص يتم من خلال اختراق الشخصيات له ونمو الاحداث [11],

وسنحاول في البحث أن ندرس أبرز ما تعامل معه الكاتب (سعد محمد رحيم) من انماط وتقسيمات للمكان والتي تمثلت في :

1- المكان الاليف :-

المقصود بالمكان الاليف ((هو البيت الذي ولدنا فيه , أي بيت الطفولة , انه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا , فالمكانية في الادب هو الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة))[12]. وهو المكان الذي يشعر به الشخص بالراحة والامان , فهو لا يقتصر على كونه ابعاداً هندسية فحسب , بل هو تركيز عاطفي ومركز جذب أثيري ومنهل للذاكرة وامتداد للخيال وهو ما يضفي عليه الجمالية والالفة أو العكس [13], فالمكان هو عين الصورة ومركز الحدث , ومنه تستمد الشخصيات هويتها وكيانها , أي ان طبيعة المكان تفسر حياة الشخصية التي ترتبط بها [14], لذا فعلاقة الإنسان بالمكان تكشف عن مستوى التداخل فيما بينهما [15], فقد" يؤثر المكان في الشخصية ويتأثر بها "[16], ورؤية الشخصيات التي تتواجد في المكان هي التي تحدد سمة هذا المكان [17], فالمكان لا يبقى محايداً , بل يكتسب ملامح نفسية جديدة متآلفة مع وضع الشخصية وتفاصيل عالمها الداخلي والخارجي . وبهذا فان صفة المكان يتم تحديدها من خلال تجربة الشخصية

([8]) ينظر : اشكالية المكان في النص الادبي (دراسة نقدية) : ياسين النصير , دار الشؤون الثقافية , ط1, 1986 : 7

([9]) ينظر : سحر النص من اجنحة الشعر الى أفق السرد(قراءات في المدونة الإبداعية لإبراهيم نصر الله) : د. محمد صابر عبيد , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ط1 , 2008 : 183

([10]) شحنات المكان (جدلية التشكيل والتأثير) : ياسين النصير , دار الشؤون الثقافية العامة , ط1 (2011) : 85 .

([11]) ينظر : البناء الفني لرواية الحرب في العراق(دراسة لنظم السرد و البناء في الرواية العراقية) ، د. عبد الله إبراهيم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1988 : 127

([12]) جماليات المكان: غاستون باشلار ، تر: غالب هلسا ، دار الحرية للطباعة ، 1980: 6

([13]) ينظر : المكان في رواية " البيارة الضائعة " : د. وليد محمود أبو ندى ,مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) أ (19) ,ع /1, 2011 : 932

([14]) ينظر : اشكالية المكان في النص السردي : 222

([15]) ينظر : سحر النص من أجنحة الشعر الى افق السرد : 183

([16]) المكان وبنية النص السردي (روايات الشبيب انموذجاً) : سرحان جفات , مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية) , م4 , ع/1 , 2005 : 132

([17]) ينظر : الزمان والمكان في شعر الرواد في فلسطين : نسيم مصطفى , اطروحة دكتوراه , جامعة بغداد , 2005 : 7

وما يجري عليها فيه , فكلما كانت الاحداث سارّة ومبعث أمل وطمأنينة كلما ارتاحت النفس للمكان وألفته فكان في نظرها مكاناً أليفاً , كما ان هذه النظرة للمكان تختلف من شخصية الى اخرى , وحتى الشخصية ذاتها قد تختلف نظرتها للمكان بمرور الزمن فيتحول الأليف الى معادي وبالعكس [18]. أي ان المكان يصبح مرآة عاكسة للحالة النفسية التي يضفيها الحدث على الشخصية .

إن أهم ما يميز المكان في رواية (غسق الكراكي) كونه ليس اطاراً للأحداث فقط , بل كان له دور كبير في نمو الشخصيات والكشف عن هويتها وأنماطها وحالتها النفسية التي تترجمها إما بالانجذاب لهذا المكان أو النفور منه . فهناك علاقة تأثير وتأثر بين المكان والشخصيات وبالعكس . وتجسد ذلك في المسجد مكان الالفة لـ (كمال) . إذ كان يبث في روحه الطمأنينة والراحة التي تصل ذروتها حين يغفو فيه دون ان يشعر , فيقول : ((قمت .. توضأت وصليت .. كنت وحدي في الحرم , ودورة الشمس بين العصر والغروب .. ثم نمت .. نمتُ نوماً مريحاً , حتى ايقظني أبي .. قال :" اشتقت اليك ".. فتحت عيني .. كان الشيخ عبد العليم يبتسم [19])).

إن عبقرية المكان " لا يمكن التماسها , الا بذلك النص المتعالي بتقنياته وفنياته والمؤسس على دراية حسية بسمات المكان وخصائصه"[20] . وهذا ما لمحناه من خلال استقرائنا للنص السابق وكيف أثر المكان على الشخصية واسبغ عليها راحة نفسية غير مسبوقة لها , فقداسة المكان احتوته بروحانية تنأى به بعيداً عن وحدته وغربته وشعوره بالثقل في بيت عمه على الرغم من انهم كانوا له بمثابة الاهل , فصيّرته الى طمأنينة واستقرار نفسي غير معهودين عنده فغفى وحلم بوالده الذي اشتاق اليه . فترابط الزمان والمكان في النص السابق كشف لنا عما في نفس (كمال) من ألفة تجاه هذا المكان . فـ " العلاقة بين الانسان والمكان تذهب في الاتجاه النفسي مثل ذهابها في الاتجاه الحسي وتتسم تبعاً لذلك ببعض التجاذب والتفاعل بين الداخل والخارج "[21]. وهذا واضح في العلاقة النفسية التي ربطت (كمال) بالمسجد .

وأهم سمة بارزة في (غسق الكراكي) هو تحول المكان المعادي الى اليف والاليف الى معادي . إذ تحولت ساحة المعركة الى مكان راحة لـ (كمال) وألفة . فأصبحت – ساحة المعركة – المكان الاليف الاخر الى جانب المسجد , فنجده يتمنى لو ينام على الرغم من صخب المدافع , يقول : ((كانت مدافعنا تدك مواقع العدو , واختفى قحطان بين الاشجار محمولاً على محفة , وبقع الضوء المتسللة خلال الاغصان تتلاعب على قميصه المضرج بالدم . انتابني شعور بالأسى , وددت لو اغمض عيني بسلام وأنام , غير ان العدو كان هناك واشتهيت

([18]) ينظر : البنية السردية في كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصبهاني: ميادة عبد الأمير ، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار ، 2011: 93

([19])غسق الكراكي: سعد محمد رحيم، 2000، 137:.

([20]) المكان في الرواية السعودية – رؤى ونماذج : محمد الدبيسي , ضمن ابحاث الندوة الادبية : " الرواية بوصفها الاكثر حضوراً " :نادي القصيم الادبي , ط1 , (1424هـ) : 354

([21]) سطوة المكان وشعرية القص في رواية ذاكرة الجسد (دراسة في تقنيات السرد) , د. الاخضر بن السايح , عالم الكتب الحديث , إربد , الأردن , 2011 : 20

سيجارة امجها , وأنفث دخانها نكاية بالحرب , على الرغم أنني لا أدخن . واستعدت صورة سارة وهي صغيرة , وبيدها التينة الناضجة .))[22]

إن مثل هذا الموقف لا يعطي للإنسان فرصة للتأمل والتذكر في الاغلب الاعم إلا ان (كمال) لم يترك للمكان فرصة للخلوة به تحت ضغط الفعل الممارس فيه وفصله عن ذاكرته وخياله بل فرض سلطته على المكان وصيّره مكان لحرية افكاره وتأملاته لدرجة انه لولا اشتباكهم مع العدو لأغمض عينيه بسلام ونام , فحاول اخضاع المكان لحركة النفس وحاجتها [23]. فكانت وظيفة ذكر مكان الحرب في الرواية هو " بيان كيفية الحالة النفسية والشعورية للإنسان وهو يدفع عن نفسه مخالب المنية "[24]. فعلى الرغم من كون المكان معادٍ للجسد البشري , وهذه حقيقة يعترف بها (كمال) نفسه بقوله : ((ليلة اخرى تنزاح فيها الاحلام وتحلُّ بدلاً منها هوام القلق عند الحافات غير الامنية .. في قلب الكرنفال حيث الحدود بين الحياة والموت مموهة))[25] , إلا أنه مكان راحة لروح (كمال) وألفة لنفسه , إذ تتجرد من كل ما يعتمل فيها من وحدة وغربة ووحشة يعانيها في بيت عمه , وحتى في اوقات ذروة الحرب لا يفقد هذه الالفة ولا تمنعه شدة الموقف من التذكر , فيقول : ((فاستشاطت النار .. نار كالتنين , هائلة وراقصة اربكت خطوط التوقع .. انفضحت الاشياء , المديات , الكائنات الحية وغير الحية , على ارض مستوية , والنار تطاول الغيوم , والغيوم تدعها الريح , والريح باردة , وما من سبيل الا الانقضاض عليهم تداخلت صفوف الرصاص , وكانت الظلال تتقاطع .. تتضخم , ثم تضمحل , (.....) , ولاحت رؤوس الحراب , واصطبغت بالدم ..تفتحت جروح , وتعالت صيحات , ومقطورة البنزين التي اصابتها رصاصاتنا الاولى على الرغم من الساتر الترابي حولها ما زالت تنير الجوار . وسط قيامة النار عبرت صور قديمة فتذكرت محمداً , وتذكرت عارفاً , وتذكرت سارة .. تذكرت جدول داود ,....))[26]

إن تكافؤ بعض عناصر السرد كالوصف والزمان والمكان في النص السابق أدى وظيفته في ابراز الحالة النفسية للشخصية وكيف استذكرت الاحبة رغم هول الموقف , فالذات لا تنزع – غالباً- الى استذكار المكان المعادي بملامحه وانما تستذكر من هم فيه والاحداث التي جرت عليه من اجل اسباغ ألفة اكثر على المكان الذي تتواجد فيه [27]. وساحة المعركة بكل ما فيها كانت تمثل مكاناً لراحة الشخصية واطمئنانها ووعيها بما تقوم به عكس البيت الذي كان بؤرة التيه والضياع ,فيقول كمال : ((في الجبهة وأنا اقاتل كنت أعي ماذا افعل أما في البيت فلا))[28].

([22]) غسق الكراكي : 117-118

([23]) ينظر : التفسير النفسي للأدب : عز الدين اسماعيل , مكتبة غريب , ط4 : 65

([24]) المكان في شعر الحرب : محمد صادق جمعة , رسالة ماجستير , جامعة الموصل , 2005 :30

([25]) غسق الكراكي : 66-67

([26]) م.ن :96

([27]) ينظر : المكان وبنية النص السردي : 136

([28]) غسق الكراكي : 119

فيكون مكان الحرب معادلاً لحرية الشخصية ؛لأنها " امتلكت فيه زمام نفسها وشعرت فيه بحريتها المستلبة "[29]. فكانت ساحة المعركة هي المكان الاليف لـ(كمال) , الذي يفرّ اليه من كل شيء ففيه ينعم بسلام نفسي واستقرار روحي . وهذا دليل واضح على انقلاب الموازين , فالأليف اصبح معادياً والمعادي بات اليفاً , ولعل العامل النفسي هو المحرك الفاعل لكل تلك الارهاصات والتداعيات النفسية المتضاربة .

2- المكان المعادي :-

المكان المعادي هو " مكان الكراهية والصراع "[30] الذي ينزع الى " رفض او كبح , أو حتى اخفاء الحياة "[31] فهو يقتل قيم الالفة والطمأنينة ويحل محلها الشعور الطاغي بالخوف والضياع والعجز والعبث والرعب واللامعنى . فيحاول التخلص والتحرر منه بكل الطرق لانه يمثل بؤرة التوتر والاضطراب النفسي للشخصية . وشعورها هذا لا يأتي من مبررات واقعية في الغالب وانما يكون نتاج جملة من التصورات المبهمة التي تصبح مصدر ازعاج وقلق للنفس الانسانية بسبب جهلها للمكان " [32]. ارتباط المكان مع الشخصيات بعلاقة متينه , يسهم في اغنائه بالدلالات من خلال العلاقات المختلفة التي قد تدخل فيها هذه الشخصيات مع المكان كعلاقات التنافر او الحياد أو الانتماء "[33]. أي ان صفة العداء التي وسم بها المكان تعود الى حقيقة ادراك ذهن الشخصية للمكان والى الخبرة السيئة التي تحملها عنه وذكرياتها المؤلمة فينعكس ذلك على رؤيتها للمكان , وبدون الخبرة والادراك يتجرد المكان من كل صفة شعورية , إذ لا يمكن للجدران أو الاثاث ان تشكل مصدر عداء لنا [34]. وانطلاقاً من ان المكان هو المحيط الذي تتحرك فيه الشخصيات , والعلاقة بينهما تكون تبادلية تقوم على التأثير والتأثر وفق قانون " الفعل ورد الفعل إذ بقدر ما يؤثر المكان ويحفر في الانسان خصائصه وملامحه فانه ينحصر بالإنسان وفعاليته المستمرة , فالضغط المكاني يقابل بفعل معاكس , وهكذا يتفاعل الحدث وفق علاقة جدلية مستمرة "[35] يكون نتاجها إما التجاذب بين الشخصية والمكان وإما النفور .

إن اهم سمة غالبة على الشخصيات في (غسق الكراكي) هي انها تعاني من صراعات داخلية إما بسبب ذكريات أو اشخاص , لذلك كانت اماكنها المعادية كثيرة لأنها تتعامل مع المكان نفسياً , ولكن مع التباين في حضورها – الامكنة المعادية – واضح .

([29]) روايات حنان الشيخ دراسة في الخطاب الروائي: د. بشرى ياسين ، بغداد ، ط1 ،2011 : 315.

([30]) جماليات المكان : 31 .

([31]) م. ن : 134.

([32]) ينظر : جماليات المكان في قصص سعيد حورانية , محبوبة محمدي محمد آبادي , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , وزارة الثقافة , دمشق , 2011 : 75 , جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار – الدقل – المرفأ البعيد) ، مهدي عبيدي ، منشورات الهيئة العامة السورية ، دمشق ، 2011: 164.

([33]) ينظر : شعرية المكان في الرواية الجديدة (الخطاب الروائي لإدوارد الخراط نموذجاً) ، خالد حسين حسين ، الرياض ، ط1 ،2000: 110.

([34]) ينظر : البنية السردية في شعر نزار قباني : انتصار جويد عيدان , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , 2002, :96.

([35]) شعرية المكان في الرواية الجديدة : 49 .

إن المكان المعادي لـ (كمال) والذي يمكن أن نصطلح عليه مكان الغربة والوحدة هو (بيت عمه) الذي انتقل للعيش فيه منذ طفولته نتيجة احتراق بيت عائلته وفقده والدتهِ واخته زينب بسبب الحريق ثم وفاة والده بعد الحادثة بمدة قصيرة , و من البديهي أن يكون بيت العائلة هو الملاذ الآمن الأول بالنسبة للإنسان حتى إن لم يُشر الكاتب الى ذلك و دليل ذلك مشاعر (كمال) المضطربة في (بيت عمه) و ايضاً لم يُشر الكاتب الى أي إشكالية في علاقة (كمال) بأهله , فكان تركيز الروائي على حياة(كمال) في (بيت عمه) هو الشائع . وتحول المكان الى معادي بالنسبة لـ(كمال) بسبب (سارة) ابنة عمه التي يحبها هو ولا يعرف حقيقة مشاعرها اتجاهه وليس له القدرة على مواجهتها والاعتراف لها , إذ يقول مصرحاً بأنها سبب شعوره بالغربة : ((قلت لنبيل في ساعة مكاشفة يائسة :

" سارة تجعلني أشعر أنني غريب في البيت "

" قل أي شيء إلاّ هذا ! .. يا أخي , أنت تتوهم أشياء .."

" صدقني يا نبيل .. أنا الآن مثل طائر الكركي , حلّ موسم هجرته ولم يرحل فبقي وحيداً , غريباً"

" كلهم .. حتى سارة .. صدقني "

" أنت تهذي))[36]

فواضح في النص غربة الشخصية وتقاطعها مع محيطها فأمسى البيت مكان غربتها وبالتالي هو معادٍ لوجودها , إذ إن التفاعل بين الأمكنة والشخصيات ينعكس على نفسية الشخصية فإما يمنحها الراحة أو الاضطراب . فالمكان يصبح معادياً حين يكون محبط لطموحات الشخصية واحلامها [37] , فشعور (كمال) هذا ناتج عن عدم مبادلة (سارة) المشاعر نفسها معه , فكانت غربته هذه نتاج للحالة الشعورية التي رسم الراوي صورتها من خلال الحوار , ولا يخفى ما للحوار من دور مهم في الكشف عن عنصري الزمان والمكان بوصفهما إطاراً للحدث والشخصية [38] فالراوي استطاع من خلال تقنية الحوار تجسيد عدائية المكان .

وفي موضع آخر نجد (كمال) يصرح علانيةً بشعوره بالوحدة التي تغمره وهو داخل هذا البيت فيقول : ((أسندت ظهري لجذع النخلة وأغلقتُ عيني .. كنت مشوش التفكير .. محمد ونبيل وعلي في الجبهة , وعارف في كليته ببغداد وسارة في عزلتها الملونة , وعمي في المطحنة, و خالتي مشغولة , كم أنا وحيد .. وحيد))[39]

إن تكوين أي موقف شعوري تجاه المكان ناتج من اقتران المكان بصفة الفعل الممارس فيه وسمت ذلك الفعل , مما يكسب ماهية تتوازى مع تلك الصفة [40] , فالنفور الحاصل بين (كمال) ومن حوله عكس ذلك على

([36]) غسق الكراكي :118.

([37]) ينظر : البنية السردية في روايات عبد الستار ناصر :سعدون محسن , رسالة ماجستير, جامعة بابل , 2014 :124.

([38]) ينظر : البناء الفني لرواية الحرب في العراق: 186.

([39]) غسق الكراكي :67.

- ([40]) ينظر : المكان في شعر الحرب: ، محمد صادق جمعة ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، 2005 :25.

المكان – البيت – فصيّره مكاناً معادياً للشخصية , وهذه العدائية يدعمها الأدراك الحسي – المكان – والادراك النفسي – الزمان – وكلاهما متوازيان من حيث القيمة السلبية , مما عمق حسّ العدائية للمكان في نفس الشخصية مؤطّراً إياها بالوحدة , وهذه المشاعر السلبية والاضطرابات النفسية التي تعانيها الشخصية من وجودها في ذلك المكان يحاول الفرار منه كلما سنحت الفرصة له , جعلت (كمال) يصرح في أكثر من موضع في إنه يريد مغادرة البيت وإلى الأبد [41]

الخاتمة

فنخلص الى ان الروائي (سعد محمد رحيم) استطاع أن يخرج المكان من كونه إطاراً للأحداث والشخصيات فقط , وجعله يتخذ أدواراً أساسية في النصوص . إذ أهم ما يلحظ على الروائي هو انه شخّص المكان وأدخله في علاقة تأثير وتأثر بينه وبين الشخصيات الاخرى , مما يجعله مكان أليف أو معادي بالنسبة لها, لذا يمكن القول ان الروائي تعامل مع المكان كونه أحد شخصيات العمل الروائي وليس مجرد ركن أساسي فيها وله وظيفة محددة.

المصادر والمراجع

1- اشكالية المكان في النص الادبي (دراسة نقدية) : ياسين النصير , دار الشؤون الثقافية , ط1, 1986
2- بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) ، سيزا قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1984
3- بناء الرواية العربية السورية : سحر روحي الفيصل , اتحاد الكتاب العرب , دمشق , 1995
4- بناء الشخصية الرئيسة في روايات نجيب محفوظ : بدري عثمان , بيروت دار الحداثة والنشر ط1(1986)
5- البناء الفني لرواية الحرب في العراق(دراسة لنظم السرد و البناء في الرواية العراقية) ، د. عبد الله إبراهيم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1988
6- البنية السردية في روايات عبد الستار ناصر :سعدون محسن , رسالة ماجستير, جامعة بابل , 2014
7- البنية السردية في شعر نزار قباني : انتصار جويد عيدان , رسالة ماجستير , جامعة بغداد , 2002
8- البنية السردية في كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصبهاني: ميادة عبد الأمير ، رسالة ماجستير ، جامعة ذي قار ، 2011
9- بنية الشكل الروائي(الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1990
10- تحولات القص في أدب الثمانينات : اعتدال عثمان , مجلة اقلام , ع/6 1989
11- التفسير النفسي للأدب : عز الدين اسماعيل , مكتبة غريب , ط4
12- جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار – الدقل – المرفأ البعيد) : مهدي عبيدي , منشورات الهيئة العامة السورية , دمشق,2011
13- جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار – الدقل – المرفأ البعيد) ، مهدي عبيدي ، منشورات الهيئة العامة السورية ، دمشق ، 2011
14- جماليات المكان في قصص سعيد حورانية , محبوبة محمدي محمد آبادي , منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , وزارة الثقافة , دمشق , 2011
15- جماليات المكان: غاستون باشلار ، تر: غالب هلسا ، دار الحرية للطباعة ، 1980
16- روايات حنان الشيخ دراسة في الخطاب الروائي: د. بشرى ياسين ، بغداد ، ط1 ،2011

([41]) غسق الكراكي : (119) و (136)

17- الزمان والمكان في شعر الرواد في فلسطين : نسيم مصطفى , اطروحة دكتوراه , جامعة بغداد , 2005
18- سحر النص من اجنحة الشعر الى أفق السرد(قراءات في المدونة الإبداعية لإبراهيم نصر الله) : د. محمد صابر عبيد , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ط1 , 2008
19- سطوة المكان وشعرية القص في رواية ذاكرة الجسد (دراسة في تقنيات السرد) , د. الاخضر بن السايح , عالم الكتب الحديث , إربد , الأردن , 2011
20- شحنات المكان (جدلية التشكيل والتأثير) : ياسين النصير , دار الشؤون الثقافية العامة , ط1 (2011)
21- شعرية المكان في الرواية الجديدة (الخطاب الروائي لإدوارد الخراط نموذجاً) ، خالد حسين حسين ، الرياض ، ط1 2000،
22- غسق الكراكي: سعد محمد رحيم، 2000،
23- المكان في الرواية السعودية – رؤى ونماذج : محمد الدبيسي , ضمن ابحاث الندوة الادبية : " الرواية بوصفها الاكثر حضوراً " :نادي القصيم الادبي , ط1 , (1424هـ)
24- المكان في رواية " البيارة الضائعة " : د. وليد محمود أبو ندى ,مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) أ (19) ,ع /1, 2011
25- المكان في رواية الشماعية : د. خالدة حسن خضر , مجلة كلية الآداب ,ع /102
26- المكان في رواية زينب (الواقع والدلالات) : حسني محمود , مجلة الموقف الادبي , ع / 343, (1999
27- المكان في شعر الحرب : محمد صادق جمعة , رسالة ماجستير , جامعة الموصل , 2005
28- المكان في شعر الحرب: ، محمد صادق جمعة ، رسالة ماجستير ، جامعة الموصل ، 2005.
29- المكان وبنية النص السردي (روايات الشبيب انموذجاً) : سرحان جفات , مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية) , م4 , ع/1 , 2005